لقوله وتبك دعا عليه بالثبور والمراد به الجنس والحريص على الايمان لا حقيقة الهلاك
في انهم نحو قوله في اصحاب الجنة وقرى ان بالفتح على معنى آمن بان وعد الله حق ولكل
من الجنسين المذكورين درجات مما عملوا اي منازل ومراتب من جزاء ما عملوا من الخير
والشر او من اجل ما عملوا منهما فان قلت كيف قيل درجات وقد جاء الجنة درجات
والنار دركات قلت يجوز ان يقال ذلك على وجه التغليب لاشتمال كل على الفريقين
وليوفيهم وقرى بالنون تعليل معلله محذوف لدلالة الكلام عليه كانه قيل وليوفيهم
اعمالهم ولا يظلمهم حقوقهم قدر جزاءهم على مقادير اعمالهم فجعل الثواب درجات
والعقاب دركات ناصب الظرف هو القول المضمر قبل اذهبتم ويعرض هم
على النار يعذبون بها من قولهم عرض بنو فلان على السيف اذا قتلوا به ومنه قوله
تعالى النار يعرضون عليها (غدوا وعشيا) ويجوز ان يراد عرض النار عليهم من قولهم عرضت الناقة
على الحوض يريدون عرض الحوض عليها فقلبوا ويدل عليه تفسير ابن عباس يجاء بهم اليها
فيكشف لهم عنها اذهبتم طيباتكم اي ما كتب لكم حظ من الطيبات الا ما قد اصبتموه
في دنياكم وقد ذهبتم به واخذتموه فلم يبق لكم بعد استيفاء حظكم شي منها وعن عمر
رضي الله عنه لو شئت لدعوت بصلائق وصناب وكراكر واسنمة ولكني رايت الله
نعى على قوم طيباتهم فقال اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا وعنه لو شئت لكنت
اطيبكم طعاما واحسنكم لباسا ولكني استبقي طيباتي وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه دخل على اهل الصفة وهم يرقعون ثيابهم بالادم ما يجدون لها رقاعا فقال انتم
اليوم خير ام يوم يغدو احدكم في حلة ويروح في اخرى ويغدا عليه بجفنة ويراح
عليه باخرى ويستر بيته كما تستر الكعبة قالوا نحن يومئذ خير قال بل انتم اليوم
خير وقرى اذهبتم بهمزة الاستفهام وآاذهبتم بالفين بينهما الف الهون والهوان وقرى
عذاب الهوان وقرى يفسقون بضم السين وكسرها الاحقاف جمع حقف وهو رمل

مستطيل مرتفع فيه انحناء من احقوقف الشي اذا اعوج وكانت عاد اصحاب عمد
يسكنون بين رمال مشرفين على البحر بارض يقال لها الشحر من بلاد اليمن وقيل بين عمان
ومهرة والنذر جمع نذير بمعنى المنذر او الانذار من بين يديه من قبله ومن خلفه
ومن بعده وقرى من بين يديه ومن بعده والمعنى ان هودا عليه السلم قد انذرهم
وقال لهم لا تعبدوا الا الله اني اخاف عليكم العذاب واعلمهم ان الرسل الذين بعثوا
قبله والذين سيبعثون بعده كلهم منذرون نحو انذاره لتافكنا الافك الصرف يقال افكه
اذا صرفه عن رايه عن الهتنا عن عبادتها بما تعدنا من معاجلة العذاب على الشرك
ان كنت صادقا في وعدك فان قلت من اين طابق قوله انما العلم عند الله جوابا
لقولهم فاتنا بما تعدنا قلت من حيث ان قولهم هذا استعجال منهم بالعذاب الا
ترى الى قوله بل هو ما استعجلتم به فقال لهم لا علم عندي بالوقت الذي يكون فيه
تعذيبكم حكمة وصوابا انما علم ذلك عند الله فكيف ادعوه بان ياتيكم بعذابه
في وقت عاجل تقترحونه انتم ومعنى وابلغكم ما ارسلت به وقرى بالتخفيف
ان الذي هو شاني وشرطي ان ابلغكم ما ارسلت به من الانذار والتخويف والصرف
عما يعرضكم لسخط الله بجهدي ولكنكم جاهلون لا تعلمون ان الرسل لم يبعثوا الا
منذرين لا مقترحين ولا سائلين غير ما اذن لهم فيه فلما راوه في الضمير وجهان
ان يرجع الى ما تعدنا وان يكون مبهما قد وضح امره بقوله عارضا اما تمييزا واما
حالا وهذا الوجه اعرب وافصح والعارض السحاب الذي يعرض في افق السما
ومثله الحبي والعنان من عن اذا عرض واضافة مستقبل وممطر مجازية غير معرفة بدليل
وقوعهما وهما مضافان الى معرفتين وصفا للنكرة بل هو القول قبله مضمر والقائل
هود عليه السلم والدليل عليه قراءة من قرا قال هود بل هو وقرى قل بل ما استعجلتم
به هي ريح اي قال الله قل ريح تدمر كل شي تهلك من نفوس عاد واموالهم الجم الغفير

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)